ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

صعوبات النشر العلمي بالجزائر (بين الواقع والمأمول)

The difficulties of scientific publishing in Algeria (between reality and hope)

قوراري مريم[1]*، بجاوي زهيرة[2]، طلحة بوخاتم[3]

[1]جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان (الجزائر)، miryamgourari@yahoo.fr

[2]جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان (الجزائر)، bedjaoui.zou@gmail.com

[3]جامعة سعيدة – د. مولاي الطاهر (الجزائر)، boukhatem.telha@univ-saida.dz

تاريخ الإستلام: 2022/03/25 **تاريخ القبول**: 2022/10/13 **تاريخ النشر**: 2022/10/24

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز مختلف العراقيل والصعوبات التي تحول دون تطور وضعية النشر العلمي بالجامعة الجزائرية بالنظر لأهم التطورات الواقعة على مستوى النشر بجامعات الدول المتطورة أوربية كانت أو حتى عربية المتصفة بجودته ومساهمته في حل المشاكل بالعديد من المجالات.

إنّ تحديد الصعوبات اعتمد على القيام بتشخيص الواقع الفعلي للبيئة العلمية والعملية للجامعة الجزائرية من (أساتذة وطلبة دكتوراه) والذي يسمح لنا بتحليل الوضعية الراهنة لمختلف الأسباب والعراقيل التي تؤدي إلى تدهور مستوى نوعية النشر العلمي بالجزائر، توصلت الدراسة إلى تقديم حزمة من الحلول الواقعية والتي تمكن مستقبلا من جعل عملية النشر العلمي يأخذ صفة الجودة والكفاءة المطلوبة.

الكلماتالمفتاحية: البيئة البحثية؛ مخرجات البحث؛ النشر العلمي؛ الجامعة الجزائرية.

***

Abstract:

This study aims to show the various obstacles and difficulties that prevent the development of the status of scientific publishing at the Algerian University in view of the most important developments at the level of publishing in the universities of developed countries, whether European or even Arab, characterized by its quality and its contribution to solving problems in many fields.

The identification of difficulties based on diagnosing the actual reality of the scientific and practical environment of the Algerian University (professors and doctoral students), which allows us to analyze the current situation of the various causes and obstacles that lead to the deterioration of the quality of scientific publishing in Algeria.The study concluded with providing a set of realistic solutions that enable in the future to make the scientific publishing process taking the quality and efficiency required.

Keywords: Research Environment; Research Outputs; Scientific Publication; Algerian University

* قوراري مريم

ا.مقدمة

إنّ تطور المجتمعات يرتكز على جودة مخرجاته العلمية المنتجة في مختلف المجالات، وانّ عملية الإنتاج الفكري هذه تتطلب مجموعة من الشروط المتعلقة بالباحث من جهة وببيئته العملية والعلمية من جهة أخرى. فكما يشترط على الباحث القيام ببحوث ذات أهمية وجودة فكرية أيضا يشترط لتحقيق ذلك توفره لبيئة علمية مشجعة على الإنتاج الفكري والمعرفي الأصيل. في حين تكمن جودة البحث العلمي في كونه أصيلا لا يشتبه به، أما البيئة البحثية فهي المناخ الضروري المحفز على طرح الأفكار والحلول والنظريات وعلاج المشكلات المختلفة حسب المجالات البحثية.

إنّ الارتباط ما بين الباحث وبيئته يأخذ مجرى العلاقة الطردية، وهذا ما أكدت عليه مختلف الدراسات السابقة (إذا ارتفع معدل التحفيز للباحث ببيئته العلمية يرتفع إنتاجه الفكري والبحثي وهذا لإدراكه لقيمة عمله ونتائجه التي سيتم تطبيقها). فالدول المتقدمة على غرار باقي الدول النامية توفر شروطا مادية ومعنوية للباحث مع الأخذ بعين الاعتبار جميع التوصيات والاقتراحات والحلول التي يتم التوصل إليها في: (الأبحاث والمنشورات والملتقيات العلمية ومختلف الدراسات).

وعلى العكس في غالبية الدول العربية أين يدرك الباحث مسبقا أنّ ما سيقدمه فقط نتائج نظرية وخصوصا تلك المتعلقة بالمجلات العلوم الإنسانية لإدراكه حقيقة بيئته الخارجية والتي لا تعطي أهمية لهذه العلوم وتقديسها للعلوم الأخرى. كما أنه من الجدير ذكره أنّ نتائج البحوث العلمية المتوصل إليها يجب أن تكون ذات علاقة ارتباطيه بالجانب التسييري لأي دولة، باعتبارها الخزان الرئيسي الذي يمنح المعلومات والبيانات الدقيقة و المعتمد عليها أثناء اتخاذ القرارات العقلانية الرشيدة غير أنّ الواقع الفعلي وخصوصا في بلادنا العربية يشير إلى عكس ذلك.

إشكالية الدراسة

تهدف كل من مراكز البحوث والمخابر والجامعات والمعاهد إلى نشر أهم نتائج أبحاثها العلمية وتقارير دراساتها البحثية عبر مختلف قنوات النشر التي تأخذ شكل: (منصات و مواقع ومجلات ودور نشر) المعترف بها وطنيا أو دوليا. وانّ الهدف من وراء نشر الأبحاث هو جعل من القطاع العلمي قطاع فعال مرتبط بباقي القطاعات الأخرى من خلال مخرجاته البحثية التي تساهم في تراكم المعارف والخبرات ما بين الباحثين من جهة و حل مشاكل القطاعات من جهة أخرى .

ومن الملاحظ الاهتمام الحالي بالنشر العلمي متزايد ومكثف في الآونة الأخيرة من قبل الجامعات العربية لتعويض التأخير الناتج من الإهمال المسجل خلال السنوات الماضية. في ظل هذه الشأن سعت الجامعات العربية منها الجامعة الجزائرية إلى تعزيز نقاط ضعفها من خلال الخطوات التي مرت بها قوافل الجامعات الأجنبية بإتباع معايير جودة النشر النوعية باحترام شروط النشر والبحث العلمي المتفق عليها دوليا (كمنهجية الدراسة وطريقة التهميش المتداولة: APA-Chicago .

وفي إطار التحكيم الوطني وحتى الدولي أصبح النشر العلمي في ظل هذه الشروط حتمية ضرورية لاحترامها للوصول إلى التصنيف الكفء للجامعات وطنيا أو دوليا من جهة وتصنيف وترتيب المجلات بمختلف رتبها (أ- ب- ج). ومن الجدير بالذكر أنّ الجزائر تسعى جاهدة في السنوات الأخيرة إلى ترقية قطاع التعليم العالي والبحث العلمي من خلال العديد من الإصلاحات من بينها إصلاح قنوات النشر العلمي من خلال العديد من مجلات النشر الوطنية.

وبالمقابل بالرغم من كل الجهود المبذولة من قبل هيئات الوصية نجد الكثير من الصعوبات والحواجز التي تعيق دون ذلك فتعددت الأسباب واختلفت الآراء وراء هذا العجز **إلا أنّ المشكل كان واحد ومؤكد والمتمثل**

في صوبة النشر الحالي بالمجلات الوطنية وخاصة المصنفة (ج) ذات معامل التأثير المرتفع والقالب غير الموحد.

تسعى هذه الدراسة للإجابة على الإشكالية الرئيسية التالية: **فيما تتمثل مختلف الصعوبات والعراقيل الحقيقية للنشر العلمي بالجامعات الجزائرية؟**

الأسئلة الفرعية:

تحاول هذه الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما هي أهم المشاكل والصعوبات التي تواجه الباحث والأستاذ الجامعي أثناء عملية النشر؟
- هل يتمتع الباحث الجزائري بالإمكانيات اللازمة للقيام ببحوثه ؟
- هل البيئة البحثية الجزائرية محفزة على النشر ؟
- هل تتمتع المجلات الوطنية بكفاءة التحكيم والتقييم العلمي؟
- هل المجلات المصنفة المتواجدة ببوابة (ASJP) تكفي بالغرض؟

أهداف الدراسة:

كما للدراسة مجموعة من الأهداف تنحصر في:

- إبراز واقع النشر العلمي في الجامعات الجزائرية وبالتحديد من جهة طلبة الدكتوراه.
- تشخيص البيئة الداخلية لمعوقات النشر والبحث العلمي لمختلف الفاعلين والباحثين المعنيين.
- التنويه على ضرورة إلغاء الصعوبات والحواجز المانعة لتحقيق الكفاءة البحثية في البيئة العلمية واستخلاص حلول كفيلة بتذليلها.
- نشر الثقافة الالكترونية وذلك بتقديم مختلفالخطوات الرئيسيةللنشر والملاحظات خصوصا لطلبة الدكتوراه وإبراز أهمية هذه الخطوة من حيث نتائجها الايجابية المحققة.
- تحديد العوائق التي تمنع تحقيق فعالية للبرامج الدورات التكوينية خصوصا للطلبة الدكتوراه مع ضرورة تكرارها والإكثار منها لما لها من أهميته في توعية الباحثين على النشر الفعال وضمان النشر .
- تسليط الضوء على ضرورة تطوير تقنيات النشر العلمي بالجامعات الجزائرية.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة في:

- توضيح الواقع الفعلي الذي يتميز به النشر العلمي بالجزائر.
- بالإضافة إلي إبراز أهم المشاكل ومختلف العوائق التي تحول دون تطوره مقارنة مع تجارب الدول الأجنبية على مستوى الجامعات والطلبة.
- جعل من هذه الدراسة كقيمة مضافة أخرى إلى جانب الدراسات المتطرقة لموضوع العراقيل وصعوبات النشر بالجامعات الجزائرية.

II.الإطار النظري للدراسة:

من خلال هذا الجزء، سنحاول التعرّف على بعض المفاهيم النظرية الخاصة بالنشر العلمي:

1. مفهوم النشر العلمي:

1.1. النشر العلمي على أنه: العصارة العلمية والمعرفية النهائية التي يستخلصها الباحث، أين يقوم بنشرها بهدف مساهمتها في تنمية المجتمع من خلال تطوير أساليب العمل، وحلّ المشاكل لمختلف الأطراف الفاعلة وتبادل المعارف ما بين الأفراد وحتى المؤسسات، أو من أجل تحقيق الباحث لكل من المنافع المادية (الترقية أو الربح) أو المعنوية (تحقيق الذات والتقدير)(الكاميري، 2019).

إنّ عملية النشر العلمي تعتبر من أهم الأساليب المستخدمة لتوصيل الإنتاج الفكري المنتج من الباحث المنتج (المرسل) إلى الباحثين القارئين أو المستخدمين (المستقبلين)(الدوكالي و الطرشاني، 2019).

ويعد النشر العلمي حسب ما أكد عليه الباحثينالعتبة الأخيرة للبحوث العلمية والبوابة الرئيسية لنشر العلوم والمعارف. فهو ذاك النشاط الذي يتضمن اختيار وتجهيز وتسويق المواد العلمية والتي تأخذ شكل (مقالات، دراسات، بحوث، كتب)، وإيصالها للقارئ في شكلها التقليدي أو الالكتروني(بادي و سعودي، 2019).

وفي نفس السياق أكد الباحثين على أنّ عملية النشر تعتبر من أهم القنوات الاتصالية الفعالة لنشر والإعلان عن نتائج البحوث العلمية والفكرية والتي تبقى بدون أهمية لحين نشرها وتفعيلها عند استخدام نتائجها(فرحان، 2019).

ومن الجدير ذكره، أنّ عملية النشر العلمي تتطلب احترامها للشرط الموضوعي والذي يقصد به الطابع الشخصي والذاتي الذي يضفيه الباحث على بحثه أثناء التحليل والنقد والطرح والتفسير بمقتضى إلغاء مشكل تكرار البحوث السابقة والعزوف عن مشكل السرقة العلمية(شريف هنية هنية و مصطفاوي، 2019).

مما سبق يمكن القول أنّ عملية النشر العملي ما هي إلاّ المرحلة التي تلحق نشاط البحث العلمي بهدف نشر النتائج المتوصل إليها التي تخدم مصالح الأفراد والمؤسسات.

2. أهمية النشر العلمي:

فإن الجامعات ومراكز البحوث العالمية تهتم بنشر نتائج أبحاثهم العلمية في قنوات النشر المحكمة لعدة أسباب(بودربالة و بوسجرة ، 2019).

- الاهتمام الحالي بمختلف الفاعلين بنتائج البحوث العلمية لاستخدامها في القرارات الرشيدة؛
- اتخاذ النشر العلمي المنسوب للجامعة كمؤشر معتمد عليه لتصيف الجامعات وترتيبها، وحجم أثر تلك المنشورات ومدى الاستشهاد بها من قبل الباحثين (معامل التأثير للمجلات العلمية)؛
- تنشيط حركة البحث العلمي عن طريق تشجيع النشر العلمي؛
- ضمان حقوق المؤلفين في بحوثهم وذلك من خلال توثيق منشوراتهم العلمية؛
- جودة البحث العلمي مرهونة بجودة النشر ونوعيته(مولاي ، 2019)؛
- معرفة قيمة البحث العلمي من خلال استخدام البحوث السابقة في الدراسات الجديدة(مولوج، 2014).

مما سبق، يتوضح جليا التداخل المؤكد ما بين أنشطة البحث العلمي، كنشاط أولي وعملية النشر العلمي كنشاط مكمل له. كما يمكن الإشارة إلى أنّ البحث العلمي يبقى بدون قيمة، لغاية نشره وتعميم مختلف نتائجه، بما في ذلك أهمّ البيانات والمعلومات المتوصل إليها التي تخدم مصالح مختلف الأطراف.

3. الدراسات السابقة:

كثرت الدراسات وتعددت تلك التي تطرقت إلى البحث العلمي من محفزات ومعوقاته في حين قلت الدراسات التي تعلقت بالنشر العلمي ليس بالأمر التعسفي ولكن لسبب رئيسي وهو التكلم عن الموضوع بصفة عامة في اطاره العام والمتمثل في البحث العلمي متناسين القناة التي توزع نتائجه والمتمثلة في عملية النشر بالمجلات المحكمة وخصوصا بالجزائر.

1.3. دراسة الباحثين مولوج كمال. مولوج فريدة. (2018): أين ارتكزت على تحديد الأهمية النسبية لمعوقات نشر البحوث التربوية بالمجلات العلمية أين تم الاعتماد على 65 عينة من باحثي التربية بمختلف الجامعات الجزائرية، استخلصت الدراسة إلى أنّ أكثر المعوقات التي يشتكي منها الباحث هي: المعوقات المنهجية بنسبة 84.41%بعدها المعوقات الشخصية بـ80.71% لتليها المعوقات التمويلية بـ 80.30% وفي الأخير المعوقات التنظيمية والإدارية بـ 76.78%. وعلى إثر ذلك استوصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات أبرزها: ضرورة

تحسين من مهارات الباحث للرفع من قدراته وكفاءته البحثية من خلال تخصيص دورات تكوينية تثري نقائصهم، مع تشجيع على تطوير المهارات اللغوية و الكتابة باللغة الانجليزية كآلية محفزة للنشر في مجلات أجنبية.

2.3. دراسة الباحثين فالته. وزروقي، (2019) بعنوان: صعوبة نشر الأبحاث العلمية في المجلات المحكمة وفق معايير البوابة الجزائرية ASJP:والتي هدفت إلى توضيح مختلف صعوبات النشر التي يواجهها الباحث بمختلف أنواعه بالمجلات العلمية المحكمة من خلال البوابة الجزائرية للمجلات الجزائية. وقد خلصت الدراسة إلى أنّ نسبة 56.5% من الباحثين رفضت بحوثهم للنشر لعدة أسباب كجهلهم للمعايير المشروطة أو لعدم احترامهم لها في أبحاثهم وبناءا على ذلك اقترحت الدراسة على ضرورة تحيين معلومات الباحث وتوعيته بأهمية ارتكازه على المعايير الموحدة في أبحاثه والاستعانة بالتقنيات والبرامج المساعدة في التوثيق وإدراج المراجع.

3.3. دراسة الباحث مولوج، كمال (2014) بعنوان: قياس درجة الالتزام بمعايير السلوك الأخلاقي لممارسي مهنة التعليم الجامعي في الجزائر من وجهة نظرهم (دراسة استطلاعية):هدفت إلى توضيح مدى درجة الالتزام بمعايير السلوك الأخلاقي لممارسي مهنة التعليم الجامعي في الجزائر. بينت نتائج الدراسة إلى أنّ عدم التزام الباحث الجزائري بأخلاقيات البحث العلمي والتي تتمثل في: (مشاركته بالندوات العلمية ليس لها أي علاقة بالجانب العلمي، إضافة أسماء الباحثين بدون مساعدات وهذا ما ينشر فكرة الاستغلالية نشر البحوث بغرض الترقية، الاعتماد على العلاقات الشخصية لنشر وقبول المداخلات، الانضمامإلى فرق بحثية ومخابر بحث لأغراض مادية أو الترقية).

4.3. دراسة الباحثة سيدهم، خالدة هناء (2015) بعنوان: دراسة استطلاعية للباحثين حول واقع صعوبات نشر المقالات والأبحاث العلمية بالجامعات الجزائرية:ارتكزت على تحديد الواقع الحقيقي لعملية نشر المقالات للباحثين بالجامعات الجزائر وذلك بالتعرف على التحديات التي تواجهها عملية نشر المقالات والأبحاث التي يتعرض لها الأستاذ، توصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها: أنّ الدول العربية بما فيها الجزائر تستطيع أن تواكب تقدم الدول المتقدمة وذلك من خلال إدخال التكنولوجيات الحديثة كأداة تسمح بتحقيق جودة النشر العلمي بالجامعات الجزائرية وذلك من خلال مختلف أدواته.

5.3. دراسة الباحثين مهددي عمرة، هوام علاوة (2019) بعنوان: معضلة الإنتاج العلمي في الوطن العربي الحوائل والعقبات:هدفت هذه الدراسة إلى إبراز أهم العوائق التي يمر بها الإنتاج العلمي بالوطن العربي عامة وبالجزائر خاصةخلصت الدراسة إلى أنّ أبرز عوائق البحث العلمي في الوطن العربي هي: عوائق فكرية تبدأ من العقلية التقليدية للكثير من العرب الذين لا يؤمنون إطلاقا بوجود بحث علمية عربية الأصل. ومن جهة أخرى اتضح أنّ الباحثين العرب لا يتحلون بأخلاقيات الأمانة العلمية ما جعل من عملية التقدم العلمي العربي مستحيلا. ومن جهة أخرى نجد العوائق الموضوعية بسيادة الفساد الذي يعيق البحث العلمي والنشر. اقترحت الدراسة جملة من الإصلاحات أهمها العمل على تغيير العقائد الفكرية مع تشجيع الكفاءات العلمية المحلية وعدم الاستهانة بها.

6.3. دراسة الباحثين شريف هنية، مصطفاوي عايدة (2019) بعنوان: حماية المصنفات الرقية كآلية لدعم النشر الالكتروني للمجلات العلمية:تبين الدراسة أنه بفضل الثورة التكنولوجية والتقنية تطور النشر التقليدي إلى النشر الالكتروني ما نتج عنه مجلات عملية الكترونية. كما وضحت الدراسة شروط حماية المصنفات الرقمية على المجلات العلمية الالكترونية مهما كان نوع النشر الالكتروني فيها (مقالات وأبحاث علمية) بهدف حماية حقوق المؤلف، وفي ظل هذه التطورات لجأت التشريعات العربية لحماية حقوق المؤلف في البيئة الرقمية على المجلات العلمية الالكترونية لضمان (حقوقه الأدبية، والمالية) ما يرفع من قيمتها ومصداقيتها عند التقييم.

7.3. دراسة نور الدين راوية (2015)، بعنوان: النشر بين الأهمية العلمية والصعوبات الواقعية:تناولت الدراسة الصعوبات التي يتعرض لها النشر العلمي والتحديات التي يواجهها الباحث، خلصت الدراسة لمجموعة من الحلول أهمها: احترام مبدأ الأمانة العلمية والشفافية، مصداقية النشر، حماية حقوق الناشر من السرقات العلمية، إلغاء العراقيل على الناشر ودور النشر.

8.3. دراسة الباحثة مولاي حليمة (2019)، بعنوان: تطور معايير التقييم العلمي للمنشورات العلمية الأكاديمية بالجزائر (الجودة والعوائق):أبرزت هذه الدراسة الجهود الوزاري المسطرة من قبلها لضبط عملية النشر بالجزائر بوضع مراسيم تنظم البحث العلمي، خاصة تلك المتعلقة بشروط نشر المقال العلمي. كان من نتائج الدراسة التأكيد على جملة من النقاط أهمها: أنّ النشر العلمي هو مؤشر عن الجودة العلمية وطنيا ودوليا، ولتحقيقه قامت الوزارة الوصية بتمييز مجموعة من المعايير والشروط لتحديد المجلات الوطنية المصنفة والتي تميزت بقلتها بمختلف التخصصات. كما تبين أنّ هذه الأخيرة تعاني من ضغوط من طرف الباحثين بمختلف رتبهم ما نتج عنه مشكل بفرص النشر، وعليه يجب فتح فرص للنشر بالمجلات الوطنية المصنفة الجديدة لترقية البحث العلمي.

9.3. دراسة الباحثين دخان نور الدين، زروقة إسماعيل (2019). بعنوان: جهود الجامعة الجزائرية في محاربة أوعية النشر العلمي غير الجادة:حاولت الدراسة إبراز مختلف المراحل التي مر بها النشر العلمي بالجزائر بداية من الاستقلال ليومنا هذا أين تميزت سنوات الثمانينات وبداية التسعينات بعدم الاستقرار، ليشهد تراجع حاد في النشر العلمي في سنوات التسعينات ليتم تجاوزها بصعوبة كبيرة بفضل جهود الوزارة من خلال استحداث البوابة الالكترونية الجزائرية للمجلات العلمية ما أعطى جدية للنشر بالجزائر.

10.3. دراسة الباحث فلاك نور الدين (2019)، بعنوان: معوقات البحث العلمي في الجزائر:هدفت هذه الدراسة إلى توضيح الواقع الفعلي للبحث العلمي بالجامعات الجزائرية وكيف تؤثر العوائق على الإنتاج العلمي، استخلصت الدراسة إلى أنه بالرغم من التحفيز الذي تقدمه الجزائر من أجل تطوير البحث بمختلف التخصصات إلاّ أن الميزانية المخصصة لهذا القطاع تبقى قليلة وهو أمر سبب مشاكل في إنتاجية البحث العلمي. كما حددت الدراسة مجموعة من الاستراتيجيات لمواجهة ذلك أهمها: وضع تشريعات جديدة لقطاع البحث العلمي في الجزائر مع ضرورة ربط قطاع التعليم العالي بالسوق (فرصة للجامعة للحصول على تمويل وفرصة للمؤسسات الاقتصادية باستخدام الطرق والحلول المنتجة من هذا القطاع). كما يجب وضع قطاع البحث العلمي في الجزائر من أهم الأولويات الوطنية من أجل النهوض به ليصبح قطاعا منتجا ومساهما في التنمية المستدامة.

11.3. دراسة الباحث سحنوني محمد (2019). بعنوان: النشر العلمي بين المحفزات والجودة في الوطن العربي:بينت هذه الدراسة واقع محفزات النشر العلمي بمختلف المؤسسات البحثية بالوطن العربي (من محفزات مالية، مادية ومعنوية) مع توضيح مدى مساهمة هذه المحفزات بجودة النشر العلمي بالوطن العربي. خلصت الدراسة إلى أنّنظام البحث العلمي بالوطن العربي لا يزال ضعيفا سواء من جهة الباحثين وحتى من جهة الموارد المالية المخصصة لتمويل ديناميكية البحث بما في ذلك عملية النشر. كما أكدت الدراسة إلى أنّ تحقيق جودة النشر بالوطن العربي يعتمد على بيئة داعمة للتجديد والابتكار في مجال البحث العلمي من خلال وضع محفزات ملائمة مع الواقع منها ضرورة توفر رغبة المؤسسات البحثية العربية بتحسين من مستواها العلمي وتعزيزها بالعمل في إطار مشاريع مشتركة مع الدول المتقدمة لتحقيق الأهداف المسطرة.

12.3. دراسة الباحثة بزيح هناء (2019). بعنوان: إشكالية البحث والنشر في العلوم العصبية – الجزائر نموذجا:حاولت الدراسة التعرف على المشكلات التي تواجه النشر العلمي الدولي بالجامعة الجزائرية مع تحديد درجة ومستوى المشكلات التي قدرت بـ20 مشكلة أجاب عنها 13 أستاذ من أساتذة التخصص في العلوم العصبية

والمعرفية بجامعة الجزائر العاصمة. خلصت الدراسة على وجود تحديات كثيرة تعترض سبيل النشر العلمي بالجامعة الجزائرية. ومن أجل النهوض بهذا القطاع أوصت الدراسة على ضرورة تبني سياسة فعالة داعمة لبيئة الباحثين ومعززة لثقافته البحثية المتبناة، وهذا عن طريق تطوير سياسات البحث والنشر العلمي الذي يشترط احترام المعايير الدولية للنشر بغية ضمان جودة البحث من جهة وتطوير مكانة الجامعة وطنيا ودوليا من جهة أخرى.

4. و اقع النشر العلمي بالجز ائر

لدراسة الواقع الفعلي لعملية النشر العلمي بالجزائر، يفرض على الباحث القيام بعملية المسح الخارجي لمختلف الأطراف المرتبطة به، وهذا لتحديد مختلف العراقيل والحواجز التي تحول دون تطور عملية النشر العلمي محل الدراسة.

1.4. البحوث العلمية والنتاج الفكري تؤثر على السياسات وليس العكس

في الأصل، عند اتخاذ القرارات العقلانية بجميع المجالات يجب الاستناد على نتائج البحوث العلمية والفكرية لمختلف الدراسات والأبحاث وليس العكس. ما يؤكد على أنّ القطاع البحثي بنتائجه واكتشافاته يؤثر على القطاعات الأخرى بما فيها الاقتصادية.

إنّ ارتفاع مستوى الاتساق ما بين قطاع البحث العلمي والقطاعات الأخرى مؤشر على التطور وهذا ما نراه في غالبية الدول المتقدمة. والعكس صحيح في الدول النامية ومن بينها الجزائر، التي عرفت بسياساتها المؤثرة على قطاع البحث بسبب وضعها لقوانين بدون دراسات، ونص تشريعات بدون احترام لأولويات وخلفيات وظروف الباحثين.

2.4. كثرة العر اقيل تحول دون فعالية النشر

عند انتهاء الباحث من عملية البحث والكتابة، يواجه مجموعة من الصعوبات تمنعه من عملية نشر أبحاثه ونتائجه بسهولة، وذلك نظرا لمجموعة من العراقيل(الشرع و الزعبي ، 2011).

- قلة المجالات ذات التخصص؛
- نقص في مصداقية ونزاهة بعض المجلات؛
- نقص في كفاءة المحكمين؛
- تأخر في عملية التقييم والرد سواء بالقبول أو التعديل أو الرفض.

3.4. قلة الميز انية المخصصة للبحث العلمي والتطوير

نشرت منظمة اليونسكو سنة 2015 تقريرها الصادر عن كل خمسة سنوات الخاص بالعلوم في العالم، والذي عالج أوضاع البحث العلمي بعشرين دولة عربية. أشار التقرير إلى قلة التمويل المضخة بالبحوث العلمية، بالرغم من تطور المداخيل الوطنية للدول العشرين(عمرة و هوام، 2019).

وطبقا للشروط القانونية وتبعا للمرسوم التنفيذي المؤرخ لسنة 1999 والمتجدد كل مرة (الجريدة الرسمية الجزائرية، 2019) والمتعلق بالشروط القانونية لفتح مخابر بحث: يشترط أن يكون للمخبر مجلة علمية محكمة باسمه بدون مقابل ولا ربح مادي، وبذلك يسقط الحافز المادي لصاحب المقال من أهدافه في النشر قانونيا حسب ولكن يبقى الحافز المادي مرتبط بدور النشر ا أخرى وهذا تبعا لبنود العقد. ونتيجة لأدراك الدول المتقدمة قيمة البحث والتطوير ومساهمته في خلق الثروات الفكرية والمعرفية، فقد خصصت حوالي 2.5 % -5 % من الناتج الداخلي الخام، كقيمة متجهة لقطاع البحث العلمي مع إسهامات أخرى تفوق 50% مقدمة من طرف المؤسسات الاقتصادية الإنتاجية والخدماتية . أما في الوطن العربي فهي لا تتجاوز 0.2 %من الناتج الخام مع إنفاق حكومي يقدر بـ89% أما إسهامات القطاع الاقتصادي والخدماتي فهي في حدود 3(سحنون ، 2019)%.

4.4. بيروقراطية النشر تقلل من إنتاج البحث

تعاني الجامعات العربية من عجز واضح في الإنتاج العلمي والمعرفي، ما يتطلب علاجه داخل العملية الإنتاجية المعرفية والبحثية من المدخلات لغايةالمخرجات. غير أنّ الباحثين في العديد من التخصصات يواجهون صعوبات النشر في المجلات العلمية، ما جعل من وسيلة الوساطة مفتاحا لنشر الأبحاث ما أثر سلبا على جودة المعرفة والبحث. وقدبينت دراسة(مولوج و فريدة ، 2018)إلى أنّ أكثر المعوقات التي يشتكي منها الباحث هي المعوقات المنهجية بنسبة 84.41% بعدها المعوقات الشخصية بـ80.71 % لتليها المعوقات التمويلية بـ 80.30% وفي الأخير المعوقات التنظيمية والإدارية بـ76.78%.

تمثل المجلات الدورية المتخصصة القناة الرئيسية لنشر البحوث العلمية بمختلف المجالات، وعليه يعمل الباحثين على نشر بحوثهم بمجلات معروفة متخصصة تليق بشروط معينة (المناقشة، الترقية، مصف الأستاذية) واعتبارها سند مرجعي علمي يعتمد عليه في الاستناد بعد النشر.

5.4. إنّ عملية تحديد شروط البحث والنشر تجبر الباحثين على احترامها أو رفضها نهائيا (عدم احترام القالب هي من أهم أسباب رفض المقال)

تقوم كل مجلة علمية محكمة بوضع حزمة من الشروط والبنود والقواعد الخاصة بها، من حيث الشكل الخارجي للمقال (المتمثل في القالب) أو الداخلي (المنهجية وتسلسلها)، كمعيار موحد يخضع له الباحث أثناء إعداد وترتيب وبناء بحثه. وهو أمر يسهل على أصحاب المجلات تنسيق ما بين شكل المقالات في نهاية طبع المجلة مقارنة مع السنوات التي مضت أين نجد أنّ أصحاب المجلة هم من كانوا يعدلون شكل المقالات ووضعها في القالب النهائي.

فاحترام الباحث لشروط النشر هو أمر يسمح له بإلغاء الكثير من العقبات أين يقوم بعملية الضبط الآني والذاتي للمقال وفقا للشروط مع ربحه للوقت.

6.4. توحيد معايير نشر الأبحاث العلمية بما هو معمول به في مختلف مجالات النشر العالمية بالاعتماد على قاعدة (SCOPUS)

أشار (مولوج و فريدة ، 2018)منذ بداية 2018 إلى قيام الجزائر بوضع مجموعة من الإصلاحات لترقية أبحاث الجامعة الجزائرية في التصنيفات العالمية. أين قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بتوحيد معايير نشر الأبحاث العلمية بما هو معمول به في مختلف مجالات النشر العالمية، وجعل من (SCOPUS) قاعدة مرجعية لمعايير النشر الخاصة بالبوابة الجزائرية (ASJP). باعتبارها قاعدة بيانات للمجالات العلمية في مختلف التخصصات. عرفت عملية تطبيق هذه المعايير مجموعة من الصعوبات التقنية والإدارية وحتى الشخصية (تحيين المعلومات للباحثين حول كيفية التعامل مع المنصة)، وهذا ما أكد عليه رؤساء تحرير لما تتضمنه نتائج التحكيم من قبل المحكمين، وبالنسبة للمشاكل التقنية والإدارية فقد تم إصلاحها من خلال مرافقة مؤسسة (SCOPUS) لمنصة (ASJP).

7.4. المشاكل التقنية بالبوابة

ظهور بعض المشاكل التقنية في البوابة مؤخرا والتي تتمثل في وصول رسالة الكترونية (قبول المقال بتحفظ) وهذا بالرغم من قيامهم بالتعديلات المطلوبة من طرف المحكمين بدون وصول المقال المعدل إلى رئيس التحرير ما يجعل من هذا الأخير يلغي قرار قبول المقال ظنا منه بسبب التأخير عن التعديل المشروط (شهر جوان 2020). ما نتج عنه تأخر في النشر للمقالات الخاصة بالمناقشة أو التأهيل وضياع عدة فرصة.

8.4. ذهنيات الباحث الجزائري

هناك مشكل آخر بالنسبة لثقافة الباحث الجزائري سواء كان طالب دكتوراه أو أستاذ باحث أثناء رغبته في النشر والتي تميل بنسبة كبيرة إلى المجالات العلمية المصنفة (ج) ومؤخرا (ب) ما يجعل من المجلات غير.

المصنفة مهمشة نوعا ما وتشهد ببطء شديد في صيرورة صعودها للمستوى التصنيفي (ج) و(ب)، كأنّ الباحث بذلك يقلل من قيمة المجلات الأخرى ويعتبر المجلات المشروطة في النشر هي أساس ترقيته ونجاحه فقط.

9.4. مشكل القالب غير الموحد ما بين المجلات

إنّ حالة عدم استقرار المجالات العلمية المحكمة وعدم اتفاقها على نموذج واحد لقالب مقالاتها، يعد من أكبر المشكل والصعوبات الشكلية التي تعيق الباحث أثناء النشر.

10.4. غياب التكوين الالكتروني للباحثين

نقص واضح في الندوات التكوينية الالكترونية المتعلقة بطلبة الدكتوراه خاصة حول أساسيات النشر العلمي والتي تعتبر من الخطوات المهمة التي تشرح أساسيات النشر العلمي وكيفية التعامل مع البوابة، بهدف تحيين معلوماتهم حول أحدث تقنيات التوثيق والمنهجية

III.خاتمة:

مما سبق ذكره، يمكن التأكيد على أنّ النشر العلمي يعتبر الواجهة الحقيقية المعبرة على واقع البحث العلمي. كما تعتبر عملية نشر المقالات العلمية في المجلات الوطنية خصوصا ذات الصنف (ج) من أهم النقاط التي يرتكز عليها الباحث الجزائري أثناء مساره العلمي البحثي والمهني، وهذا لما تقتضيه شروط مناقشة الدكتوراه أو التأهيل العلمي أو حتى ما بعد ذلك.

وبناءا على ما سبق خلصت الدراسة لمجموعة من التوصيات المقترحة

- التطلع لشكاوي ومشاكل مختلف الأطراف الفاعلة بما فيها الباحثين بمختلف رتبهم بقطاع التعليم العالي وبيئته البحثية؛
- وضع قطاع البحث العلمي في الجزائر من أهم الأولويات الوطنية ليصبح قطاعا منتجا ومساهما في التنمية المستدامة؛
- وضع تشريعات جديدة لقطاع البحث العلمي في الجزائر مع ضرورة ربط قطاع التعليم العالي بمختلف الأسواق (سوق السلع والخدمات، سوق العمل)؛
- تعزيز بيئة مناسبة للبحث والنشر العلمي بالجزائر وذلك بإلغاء العراقيل على الباحث ومجلات ودور النشر؛
- ضرورة تبني سياسة فعالة داعمة لبيئة الباحثين ومعززة لثقافته البحثية المتبناة، وهذا عن طريق تطوير سياسات البحث والنشر العلمي الذي يشترط احترام المعايير الدولية للنشر، بغية ضمان جودة البحث من جهة وتطوير مكانة الجامعة وطنيا ودوليا من جهة أخرى؛
- تطوير مهارات الكتابة باللغة الانجليزية كآلية محفزة لتشجيع النشر في المجلات الأجنبية؛
- وجوب توعية الباحث بأهمية تجديده للمعلومات مع احترامه للشروط المحددة، والاستعانة بالتقنيات المستخدمة في التوثيق ومنهجية التحليل
- تحيين ثقافة النشر وتقنيات الباحث بمجال التكنولوجيات الحديثة بهدف التأقلم مع شروط النشر العالمية الجديدة ولتحقيق جودة النشر العلمي بالجامعات الجزائرية. من خلال الدورات التكوينية لشرح لهم مختلف الهفوات التي يقعون فيها و للرفع من كفاءتهم بالنشر؛
- العمل على تغيير المعتقدات الفكرية بتشجيع الكفاءات العلمية المحلية وعدم الاستهانة بها؛
- الالتزام بأخلاقيات البحث والنشر وذلك بتطبيق مبدأ الأمانة العلمية والشفافية، وحماية حقوق الناشر من السرقات العلمية؛
- يجب فتح فرص تصنيف جديدة لمجلات وطنية أخرى للنشر بها ولترقية البحث العلمي وزيادة فرص النشر؛

- ضرورة الاهتمام بالنشر العلمي وذلك من خلال الاهتمام أكثر بالباحث وتقديم له تحفيزات التي تشجعه على التقدم في بحوثه وتطويرها؛
- تخصيص ميزانيات كافية للمجلات للقدرة على نشر أعداد متتالية وزيادة النشر من خلال إتاحة الفرصة للباحثين؛
- ضرورة الاتفاق على قالب واحد للمجلات وهذا لكي لا يضيع الباحث وقته في الاختلاف المتواجد في الشروط الشكلية.

الإحالاتوالمراجع:

- إبراهيم الشرع، وطلال الزعبي. (2011). مشكلات البحث التربوي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في كليات العلوم التربوية في الجامعات الأردنية الحكومية. *مجلة دراسات العلوم التربوية*.
- الكاميري ,إ .(2019) .تحديات النشر العلمي الالكتروني الجامعي في العالم العربي، ، *.المؤتمر الدولي الأول:تقييم جودة أوعية النشر العلمي في العالم العربي*.
- حليمة مولاي. (2019). تطور معايير التقييم العلمي للمنشورات العلمية الأكاديمية بالجزائر، الجودة والعوائق. *المؤتمر الدولي الأول: تقييم جودة أوعية النشر العلمي في العالم العربي*.
- سوهام بادي، ومقداد سعودي. (2019). النشر العلمي الالكتروني ودوره في ترسيخ الثقافة المعلوماتية لدى المجتمع الأكاديمي. *المؤتمر الدولي الأول: تقييم جودة أوعية النشر العلمي في العالم العربي*.
- شريف هنية شريف هنية هنية، وعايدة مصطفاوي. (2019). حماية المصنفات الرقمية كآلية لدعم النشر الالكتروني للمجلات العلمية. *المؤتمر الدولي الأول: تقييم جودة أوعية النشر العلمي في العالم العربي*.
- عبد القادر بودربالة، وليليا بوسجرة. (2019). أوعية النشر والمسؤولية الأخلاقية في الوطن العربي –رهانات"المبادئ والأداء،". *المؤتمر الدولي الأول : تقييم جودة أوعية النشر العلمي في العالم العربي*.
- عماد محمد فرحان. (2019). النشر العلمي في العراق المشكلات والصعوبات والحلول (دراسة تطبيقية لخمس كليات في خمس جامعات عراقية). *المؤتمر الدولي الأول : تقييم جودة أوعية النشر العلمي في العالم العربي*.
- كمال مولوج. (2014). قياس درجة الالتزام بمعايير السلوك الأخلاقي لممارسي مهنة التعليم الجامعي في الجزائر من وجهة نظرهم (دراسة استطلاعية). *الملتقى الوطني بعنوان: أخلاقيات الأستاذ الجامعي بين التأسيس والواقع، جامعة خنشلة*.
- كمال مولوج، ومولوج فريدة. (2018). معوقات نشر البحوث التربوية في المجلات العلمية. *المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية*.
- محمد سحنون. (2019). النشر العلمي بين محفزات والجودة في الوطن العربي. *المؤتمر الدولي الأول: تقييم جودة أوعية النشر العلمي في العالم العربي*. برلين- ألمانيا.
- مفتاح الدوكالي، وعلي الطرشاني. (2019). صعوبات النشر العلمي في الجامعات الليبية – دراسة تقويمية: جامعة الزيتونة نموذجا. *المؤتمر الدولي الأول: تقييم جودة أوعية النشر العلمي في العالم العربي*.
- مهديد عمرة، وعلاوة هوام. (2019). معضلة الإنتاج العلمي في الوطن العربي الحوائل والعقبات.*المؤتمر الدولي الأول: تقييم جودة أوعية النشر العلمي في العالم العربي*. برلين- ألمانيا.